

المحاورة الدينية التي جرت بين الخليفة العباسي المهدي
وطيموثاوس الجاثليق المسيحي النسطوري *

[73a] بسم الله الخالق الحيّ الناطق¹

مختصر² مسائل وأجوبة تكلم بها طيموثاوس³ الجاثليق في مجلس أمير المؤمنين المهدي⁴ مرّات متفرقة.

— قال المهدي⁵: إنّه لا ينبغي لمثلك مع ما أراه من فهمك أن تقول إنّ الله اتخذ صاحبة أو ولد منها ولدًا⁶.

— [فقلت: ومن يجتري أن يفترى على الله بمثل هذه الفرية؟]⁷

— قال: فكيف إقرارك بالمسيح؟

— قلت: إنّه⁸ كلمة الله الظاهر⁹ في بشر منّا خلاصنا¹⁰.

* sigles et abréviations de l'apparat critique du texte arabe:

add.: addidit. — om.: omittit, omittunt. — hom.: homoeoteleuton (haplographie). — P: ms Paris arabe 82. — P2: ms Paris arabe 215. — P3: Paris arabe 5140. — B: ms Beyrouth 548. — J: ms Jérusalem (couvent grec du S. Sépulcre) 101.

Cheikho: édition de L. Cheikho du ms Beyrouth 622 dans *al-Mašriq* et *Trois traités...*

...: passage omis par B.J ou différent dans B.J; voir apparat critique. Insérée dans le texte, la foliotation du ms Paris arabe 82, puis celle du ms Paris arabe 5140 (pour l'annexe: *mulhaq*).

En marge du texte, la numérotation par paragraphes, que nous avons adoptée pour le texte arabe et qui est reproduite pour la traduction en français.

¹ J: B om.; بسم الاب البسيط والابن الوسيط والروح القدس البارفليط.

² J: om.; B: أيضًا نكتب مسائل وأجوبة تكلم بها.

³ B.J: نيموثاوس

⁴ B.J: المهندي

⁵ B.J: المهندي

⁶ B.J: ولد

⁷ J: om. []; B = P, sauf هذا بمثل

⁸ J: ابن; B = P.

⁹ B.J: الظاهرة

¹⁰ B.J: لاجل خلاصنا

2 - قال: أفما تقول إنه ابن 11 الله؟

- قلت: بهذا شهد¹² [73b] الإنجيل والتوراة والأنبياء ولكنها ليست بنوة جسدانية بل ولاداً إلهياً أزلياً عجيباً لا تُعقل كلفيته لأن الله لا تُدرك ذاته ولا كلفيته اتصافه بصفاته¹³ وإنما تؤمن به على ما في كتبه¹⁴ الثابت صدقها وأما المثال فكلوادة الكلمة من النفس وتولد¹⁵ الضوء من الشمس.

3 المسألة الثانية

- قال: ألسم تزعمون أنه ولد من مريم؟

- قلت: أمّا من حيث هو الكلمة فمولود من الاب ميلاداً أزلياً بلا وقت ولا فصل وأمّا من حيث ناسوته فمولود من مريم العذراء¹⁶ في [74a] زمن محدود معروف¹⁷ بغير جماع ولا انفكاك عذرتها¹⁸.

4 - قال: أمّا حبلها من غير جماع فمكتوب معروف، وأمّا ولادتها مع¹⁹ بقاء عذرتها فكيف يمكن؟

- قلنا: أمّا بالنسبة إلى عادة طباعنا فلا تحبل امرأة بغير جماع ولا تلد مع بقاء عذرتها، وأمّا بالنسبة إلى قدرة الله فالأمران متيسران، وكما أمكن أن تحبل بغير جماع أمكن أن تلد²⁰ مع بقاء العذرة²⁰، والمثال من الكتاب: خروج حواء²¹

11 P: ابن; ainsi, pour ابن, dans tout le manuscrit; B.J:

12 B.J: يشهد

13 B.J: ولا كلفية صفاته

14 B.J: كتبنا

15 = P.B.J.; om. P2

16 = J; P.B: العذري

17 P.B.J.; P2: معروف محدود

18 P.B: عذره; J: عذراء

19 B.J: بعد

20 B.J: عذرتها

21 P: حوا; B.J: حوا

من جنب 22 آدم ولم ينشقّ ، ومن الطباع تولّد الشعاع من عين الشمس ولا 23 تنشقّ.

5 المسألة 24 الثالثة

- قال : وكيف 25 ولد الأزليّ [74b] ولادًا زمينيًا ؟
 — قلت : ولد من مريم بجوهره البشريّ لا 26 بجوهره الأزليّ 27.
 — قال : فإذا هو اثنان !
 — قلت : مع إقرارنا بأنّه واحد لا اثنان لسنا ننظر أنّ الجوهريّن اثنان 28 لكنّهما مسيح واحد ابن واحد ، [كما أنّ الإنسان واحد] 29 بتركيبه وصورته ووجهه وهو اثنان لأنّ نفسه روحانيّة خفية وبدنه جسديّ ظاهر ، وكذلك كلمة الله مع ناسوتها وجه واحد بلا انفصال ولا امتزاج بين الجوهريّن 30.

22 J: ضلع; B: ظلع

23 = P.B.J.; P2: لم

24 om. P.J.

25 B.J: فكيف

26 B.J: ولا

27 حاشية : شيء لطيف في اناء كئيف فاتحد اللطيف بالكئيف بغير انتراق ولا امتزاج وقد B.J. add: دلّنا السيّد على هذا (B) بقوله « ما صعد إلى السماء الا الذي نزل من السماء ». فمعلوم انه جسد الرب يسوع المسيح مأخوذ من السيدة مريم العذراء الطاهرة كما شهدت عنه الأنبياء والكتب ، داود النبي يقول في المزمور : « هببت لي جسدًا ، وسليمان الحكيم يقول : « الحكمة بنت لها بيتًا » ، وأشعيا يقول : « ها هي (B) العذراء تحبل وتلد ابناً ويُدعى اسمه عمانوئيل » ، وتفسيره إلهنا معنا ، والرسول يقول مستشهدًا بما قال داود النبي ، والآباء الثلثمائة والثمانمائة عشر حققوا انه مولود من الأب قبل كل الدهور وأنه لأجل خلاصنا نزل من السماء وتجسّد من الروح القدس ومن مريم العذراء وبإرادته قبل الألف عامًا وصلب وقام من بين الأموات وصعد إلى السموات ولاهورته لايفارق ناسوته وصعد الناسوت متحدًا باللاهوت بغير انفصال ولا امتزاج.

28 B.J: ننظر إلى الجوهريّن انهما اثنان

29 J. om. [], homoeoteleuton; B = P.

30 = P.B. et J.; P2: بلا انفصال من الجوهريّن ولا امتزاج

6 المسألة 31 الرابعة

— قال : ألم يقل 32 المسيح : إنني منطلق إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم؟ فإن كان أباه [75a] فليس هو إلهه وبالعكس فهذا تناقض.

— قلت : هو أبوه بجوهر الكلمة والمولود منه لا في زمان ، كما أن الإنسان حيّ 33 ناطق بجوهر نفسه لا بجوهر جسده فإن الحياة والنطق للنفس جوهريّان 34 وليسا للبدن جوهريّين 35 بل لتركيبه مع النفس ، كذلك الله هو 36 بالجوهر أب للكلمة 37 وبتحاد الكلمة بالبشريّ 38 المأخوذ من مريم هو أب 39 للبشريّ المذكور وهو [إله بالجوهر للبشريّ المذكور وبالتحاد] 40 والاسم للكلمة وهما مسيح واحد ، ولذلك قال إن الله هو 41 أبوه وإلهه ، وقال هذا [75b] ليحقق 42 إلهيته وبشريّته.

7 المسألة الخامسة 43

— قال : وكيف يلد وهو روح لطيف بغير أوصال الولادة ولا أعضائها؟

— قلت : كما يصنع بغير أعضاء الصنعة ولا آلاتها 44 ، وها نحن نرى الشمس

31 B.J. om.

32 P2.: يقول

33 B.J.: حيّا

34 P: لأن الحياة والنطق والنفس جوهريان B.J.; جوهرتان

35 = B.; P: جوهرتين J; جوهرتين

36 B.J. om.

37 B.J.: أب هو للكلمة

38 B.J.: مع البشر

39 J: ربّ B: للربّ

40 J: [] أب للكلمة B: باب للكلمة

41 B.J. om.

42 J: لتحقيق B = P.

43 B.J. om.

44 B.J.: كما نصنع نحن الصنائع بعقلنا خلوا من آلة جسمنا

تلد شعاعها بغير أعضاء الولادة ، وبالجملة فولاد الروحاني روحاني كما أنّ ولاد الجسماني جسماني.

8 المسألة السادسة 45

— قال : تقرّ بالاب والابن والروح القدّوس ؟

— قلت : نعم.

— قال : ثلاثة آلهة 46 ؟

— قلت : هذه الأسماء عندنا تدلّ 47 على أقانيم لإله 48 واحد ، كما أنّ أمير

المؤمنين وكلمته وروحه واحد لا ثلاثة [76a] خلفاء 49 من غير انفصال كلمتك وروحك منك ، كذلك الله مع كلمته وروحه إله واحد لا ثلاثة آلهة 50 لأنّه لا انفصال لكلمته وروحه منه ، وكذلك الشمس مع شعاعها وحرارتها شمس واحدة 51 لا ثلاث 52 شمس.

9 المسألة السابعة 53

وكما أنّ الله أزليّ كذلك كلمته وروحه 54 أزليّان ، ولو انفصل من الله كلمته وروحه لكان غير ناطق ولا حيّ ، ولو أنّه ينبوع العقل الناطق والحياة لما أمكنه

45 B.J: الخامسة

46 P: الالهة ; B.J: بلثثة الهة

47 B.J: ندل عندنا

48 B.J: الاله

49 J: ; B = P. خلفاء

50 = B.J.; P.: الالهة

51 = B.J; P: واحد

52 B.P et J: ثلثة

53 B.J: ; P.B et J, à partir de cette question, omettent toujours المسألة

54 = B.J; P: روحه وكلمته ; B.J add. معه

أن يعطى ذلك للملائكة والناس ، وقد قال النبي داود: « بكلمة الله خلقت السماء⁵⁵ وبروح فيه⁵⁶ جميع [76b] جنودها »⁵⁷ و« لكلمة الله أسبّح » ، وقال أشعيا: « و⁵⁸ كلمة الله ثابتة إلى الدهر » ، وفي الإنجيل: « إنَّ الله الكلمة لم يزل وإنَّ به كان كلُّ شيء وإنَّ الحياة كانت فيه » يعني الروح ، وقال المسيح لتلاميذه: « تلمذوا⁵⁹ الأمم وعمّدوهم⁶⁰ باسم الاب والابن والروح القدس » [وليس يعدّ العبد مع المعبود ولا الإله مع المألوه]⁶¹.

10 المسألة الثامنة⁶²

وكل واحد من العقل والكلمة والروح غير الآخر بخاصته ولا انفصال بينهما بالجواهر الإلهي ، فالكلمة مولود من العقل والروح منبثق منه كتولّد النور من الشمس وانبثاق الحرارة منها وكما أنّه [77a] ليس رائحة⁶³ التفّاحة⁶⁴ تفيح⁶⁴ من موضع منها وطعمها من موضع آخر بل من جميع التفّاحة تنبعث⁶⁵ جميع رائحتها⁶⁶ ويتولّد جميع طعمها من غير انفصال طعمها من رائحتها⁶⁷ ولا انفصالهما منها ؛ ومع أنّ طعمها هو غير رائحتها وكلّ واحد منهما هو غيرها والثلاثة متّصلة بانفصال

⁵⁵ J: السموات ; B = P.

⁵⁶ B.J: فاه

⁵⁷ B.J: كل قواتها

⁵⁸ B.J om.

⁵⁹ = B.J; P: تلمذوا

⁶⁰ B.J: أعمدوهم

⁶¹ B.J om. []

⁶² B.J: السابعة

⁶³ = B.J; P: ريح

⁶⁴ = B.J; P: بفيح

⁶⁵ B.J: ينبعث

⁶⁶ = J; P.B: ريحيا

⁶⁷ B.J: رائحتها من طعمها

منفصلة⁶⁸ باتّصال ، كذلك الاب والابن والروح⁶⁹ ثلاثة أقانيم جوهر واحد له ثلاثة خواصّ لازمة إله واحد له ثلاث صفات ذاتيّة شرعيّة.

11 – قال⁷⁰ : فإن كان لا فصل بينهما وقد اتّحد الابن بالبشري⁷¹ قد اتّحد الاب والروح بالبشري⁷² [77b].

– قلت : كما تتّحد الكلمة بالقول وبالخطّ وبالقرطاس المكتوب دون العقل والروح وإن⁷³ لم تفترق منهما ، كذلك وكلمة الله اتّحد بالبشري⁷⁴ دون الاب والروح وإن لم يفترق منهما ، فليس يقول أحد : سمعت عقل فلان ولا روحه ، لكنّ كلمته ، ويُعلم⁷⁵ أنّ [الكلمة مع]⁷⁶ العقل والروح بلا انفصال.

12 المسألة التاسعة

– قال : إذا كان المسيح وهو رئيسك وهاديك قد اختنن فلم لا تختنن؟
– قلت : إنّه خُتنن⁷⁷ وهو ابن ثمانية أيّام على سنّة موسى والختانة بداية سنّة موسى ثمّ اعتمد وهو ابن ثلاثين سنة والمعموديّة هي بداية سنّته وأبطل [78a] بالمعموديّة الختان⁷⁸.

68 J: متفضلة; B = P.

69 J add: القدس; B = P.

70 B.J add: الثامنة

71 B.J: بالبشرة

72 B.J: بالبشرة

73 = B,J; P: فإن

74 B.J: بالبشرة

75 B.J: نعلم

76 B.J: om. []

77 J: اختنن; B = P.

78 J: وأبطل الختان بالمعمودية; B = P.

المسألة العاشرة 13

— قال : إن كان أبطل سنّة موسى فهو ضدّها لها.
 — قلت : كما أنّ نور الشمس إذا ظهرت يبطل⁷⁹ نور الكواكب وإن لم يكن بينهما تضادّ⁸⁰ ، وأكل الطعام يبطل أكل⁸¹ الرضاع وليس الأكل الرضاع متقدّمًا مضادًا لنفسه ، كذلك أبطل المسيح التوراة بالإنجيل ولا تضادّ بينهما.

المسألة الحادية عشرة 14

— قال : إذا كان المسيح سجد في صلاته من بداية أمره إلى أن صعد إلى السماء إلى البيت المقدّس⁸² فلمّ تسجد أنت في صلاتك⁸³ إلى الشرق؟
 — قلت : السجود الواجب هو سجود المصلّي لله في ملك السماء [78b] ومثال ملك السماء في الأرض هو الفردوس والفردوس هو في المشرق⁸⁴ ، وأيضًا فالمسيح كمل الناموس عتًا إلى أن ابتدأ بناموسه⁸⁵ منذ عماده من يوحنا ؛ حينئذ عمل وعلم تلاميذه ناموسه وأمرهم أن يعلمونا جميع ذلك فعلموا جميع المؤمنين به الصلاة⁸⁶ إلى الشرق.

15 وأيضًا فأول ما سجد الناس لله كان بالمشرق لأنّ آدم كان يسجد لله في الفردوس [والفردوس في المشرق]⁸⁷ وتبعه نسله إلى أن وردت السنّة فسجدنا

⁷⁹ = B.J; P: تبطل

⁸⁰ P.B et J écrivent toujours, ici et ensuite, تضادّ

⁸¹ = J; P: بالأكل; B om. أكل

⁸² B = P. بيت المقدّس J.

⁸³ J add: إلا; B: إلا; لمّ لا تسجد أنت إلا

⁸⁴ B.J: المشرق

⁸⁵ B.J: بناموسه

⁸⁶ B.J: السجود

⁸⁷ B.J: om. [], add: لنمشرق

إلى المشرق⁸⁸ طلبا لوطننا القديم الذي أخرجنا منه بالمعصية منذ جاء المسيح وخلصنا [79a] منها لأنه « أتى ليردّ الضالّ » كما قال ، وأيضا لما خَلصنا من ظلمة الخطيئة أقبل بنا إلى جهة النور وهي المشرق⁸⁹.

16 المسألة الثانية عشرة

— قال : وإذا⁹⁰ كان المسيح قد صلّى وسجد فليس هو إلهًا.
 — قلت : صلّى وسجد بناسوته ليعلمنا بالفعل ما علمنا بالقول ، ليس لأنه كان محتاجا⁹¹ إلى صلاة لأنه لم يخطئ⁹² بناسوته وهو بلاهوته لا يحتاج إلى صلاة ، فلم يسجد بسبب خطيئة ولا حاجة⁹³.

17 المسألة الثالثة عشرة

— قال : لِمَ قلت بأنّ المسيح ولد⁹⁴ من أمّ بغير رجل وأنه صنع الآيات وأنه صلب ومات وأنه قام وصعد إلى [79b] السموات وأنه يأتي ليدين الأحياء والأموات؟

— قلت : لشهادات الأنبياء والإنجيل بذلك ، [فإنّ أشعيا قال]⁹⁵ : « ها هي عذراء⁹⁶ تحبل وتلد ابنا ». وهكذا وجب أن يكون وهو أنّ الذي ولد في أزلّيته

⁸⁸ إلى الشرق : B ; للمشرق : J

⁸⁹ من الظلمة والخطيئة : B ; إلى جهة الشرق وهو النور : B.J

⁹⁰ إذا : B = P.

⁹¹ ليس : B om. ; محتاج : B.J

⁹² لم يخطئ : P.B et J

⁹³ حاجة : B.J

⁹⁴ B.J om.

⁹⁵ B.J : [] = قال أشعيا

⁹⁶ العذراء : B ; العذري : J

من أبيه بلا أمّ يولد 97 في زمان بيشريته من أمّه بلا أب ليشهد ولاده 98 الثاني
الظاهر على ولاده 99 الأوّل الخفيّ، ثمّ قال النبي: «ويُدعى 100 عمّانوثيل» وتأويله
الله معنا، وعن آياته قال النبي: «هذا إلهم يأتي ويخلصهم 101، حينئذ تفتح
أعين العميان وتسمع آذان الصمّ ويتقفز 102 الزمن كالإبل ويتطلق 103 لسان
الأخرس».

18 [80a] و 104 عن آلامه وموته قال النبي: «إنّه يُقتل بسبب خطايانا ويتواضع
من أجل آثامنا»، [وعن قيامته قال داود: «ولا تدع صفيك يرى الفساد» و] 105
قال أيضا [عن صعوده] 106: «صعد 107 إلى العلى 108 وسبى 109 سبيا» وأيضا:
«صعد الله بالجد»، وعن مجيئه للمداينة قال دانيال 110: «رأيت [على سحاب
السماء] 111 مثل ابن البشر أتى إلى عتيق الأيام فأعطاه السلطان والكرامة لكي
يعبده ويسجد 112 له جميع الأمم، سلطانه سلطان إلى 113 الأبد وملكه لا يتغيّر»
وتتمته 114، وبهذا جميعه شهد الإنجيل أيضا.

97 = J; P: تولد; B: فولد

98 J: لتشهد; B: ولادة

99 J: تولد; B = P.

100 B.J add: اسمه

101 B.J: إلهكم ... يخلصكم

102 B.J: يقفز

103 B.J: ينطق

104 B.J om.

105 J om. []; B = P.

106 J om. []; B = P.

107 B.J: صعدت

108 B.J: العلا

109 B.J: سبييت

110 B.J add: النبي

111 B.J om. []

112 B.J: تعبده وتسجد

113 = J; P.B om.

114 B.J: وتسام القول

- 19 — قال : فليَمَ لا قبلتَ شهادة الأنبياء [80b] والإنجيل على محمد¹¹⁵ ؟
 — قلت : لم أجد لهم 116 شهادة واحدة عليه لا باسمه ولا بأفعاله .
 فعبس وقال : لا ؟
 — قلت : لا والله ! ولو وجدت لما تركت ما اعتز¹¹⁷ به في الدنيا وأثاب
 عليه في الآخرة .

20 المسألة الرابعة عشرة

- قال : فن هو الفارقليط ؟
 — قلت : هو روح القدس كما شهد الإنجيل أنه روح الحق الذي ينبعث
 من الاب وقال المسيح إنه يرسله إلى تلاميذه إذا مضى إلى الأب ، فالفارقليط
 ينبعث من الاب ويأتي من السماء والمسيح يرسله ومحمد من آدم 118 وما أتى
 من السماء ولا أرسله المسيح ، والفارقليط هو مع تلاميذ المسيح وفيهم [81a] كما
 قال في 119 الإنجيل ومحمد ليس كذلك ؛ وهو علم التلاميذ الشريعة المسيحية
 التي علموها للناس ومحمد علم خلافها ، والفارقليط هو روح الله ومحمد ليس
 هو روح الله .

21 المسألة الخامسة عشرة 120

- [قال : كما صنعت اليهود ولم يقبلوا المسيح كذلك صنعت النصارى ولم
 يقبلوا محمدًا] 121 .

115 J: على حسب ما قلت; B = P.

116 J om. ; B: لهم (كذا) لم احد (كذا) شهادة واحدة عليه; B:

117 J: B = P; ولما تركت لما اغتر به; J:

118 J: ومن نسل آدم محمد; B: ومن آدم محمد;

119 B, J om.

120 B, J om.

121 B, J om. []

— قلت: إلا أن اليهود ما محوا من كتبهم شهادات الأنبياء على المسيح ولثبوتها¹²² عندهم يُلامون¹²³ ويعاقبون، فأما نحن فلمّا لم نجد شهادة على محمد امتنعنا.

22 — قال: أبطلت فقد كانت الشهادات عندكم عليه¹²⁴ كثيرة فحوتموها¹²⁵ وغيرتموها.

— قلت: وأين [81b] هو الإنجيل والنبوءات التي منها يُعرف¹²⁶ التغيير؟ وما الذي قُصد بتغييرها من الفائدة من عزّ في الدنيا أو ثواب في الآخرة¹²⁷؟ وأيّة حاجة كانت إلى تغييرها¹²⁸ وقد كان يمكننا أن نقول إنّ محمدًا¹²⁹ الذي شُهد له بالإنجيل ليس هو هذا وسيأتي فيما بعد ونؤمن به، كما قالت اليهود إنّ¹³⁰ المسيح ليس هو هذا وسيأتي فيما بعد ونؤمن به؟ لكنّ الله يعلم منّي صدقًا ويشهد على ضميري سرًا، لو وجدتُ في الإنجيل شهادة واحدة على رسالة محمد لانتقلتُ من الإنجيل إلى القرآن كما انتقلتُ من التوراة إلى الإنجيل.

23 المسألة السادسة¹³¹ عشرة [82a]

— قال: أأست تقول عن كتابه أنّه من الله؟

— قلت: ما أقول هذا ولا نقيضه، لكنّ أمير المؤمنين يعلم أنّ جميع ما

122 وكتبوها عندهم فيلامون: B; وكتبوها: J

123 فيلامون: J

124 B, J om.

125 فمحيتموها: B, J

126 تعرف: P; يعرف منها: B, J

127 عزًّا في الدنيا وثوابًا في الآخرة: B, J

128 على التغيير: B, J

129 B, J om.

130 عن: B, J

131 الخامسة: B, J

ورد من كلام الله في التوراة والأنبياء¹³² والإنجيل لم تقبله¹³³ الناس في أول وروده إلا بالآيات كما صنع موسى والأنبياء والمسيح ورسله على ما تشهد¹³⁴ به كتبهم أعني التوراة والنبوات والإنجيل ، فأما هذا الكتاب الأخير فلم تُذكر¹³⁵ فيه آيات ، ولمّا أراد الله أن يثبت دين التوراة أثبتته بالآيات على يد موسى ومن ورد من¹³⁶ بعده من الأنبياء ، ولمّا أراد أن يورد الإنجيل بدله حقّقه بما فعله المسيح من الآيات [82b] الباهرات في حال ظهوره بالجسد وما فعلته رسله منها¹³⁷ باسمه فتحقّق¹³⁸ بالآيات عند الناس¹³⁹ أن الإنجيل كلام الله [كما تحقّق بها عند بني إسرائيل أن التوراة كلام الله]¹⁴⁰ ، فكان ينبغي أن يُحقّق هذا الكتاب¹⁴¹ أيضا بالآيات كالتوراة والإنجيل بل بأكثر من آيات الإنجيل ، كما كانت آيات الإنجيل أكثر من آيات التوراة لاحتياج الوارد بعد¹⁴² إلى أكثر من الوارد قبل¹⁴³ [لاحتياج مثله] إلى آيات [الإثبات] ، ثمّ [بسبب النسخ]¹⁴⁴ يحتاج إلى زيادة تأكيد بزيادة¹⁴⁵ آيات.

ولو¹⁴⁴ جاز قبول ما يرد هكذا بغير آيات لُقِّبَت كتب كثيرة من كلّ مدّع [83a] ولكان ورود الآيات مع التوراة والإنجيل¹⁴⁵ زيادة بلا فائدة ، ولو لا أنّ

¹³² B.J: في الأنبياء والتوراة

¹³³ B.J: يقبله

¹³⁴ = B.J; P: شهد

¹³⁵ P.B et J: يذكر

¹³⁶ B.J om.

¹³⁷ B.J om.

¹³⁸ = B.J; P = فيحقّق

¹³⁹ B.J: عند الناس بالآيات

¹⁴⁰ B.J om. []

¹⁴¹ = B.J; P = الكلام

¹⁴² B.J om. [...] [...] [...] B: يحتاج إلى زيادة الآيات

¹⁴³ J: وزيادة

¹⁴⁴ J: ولو لا; B = P

¹⁴⁵ = B.J; P om. والإنجيل

الآيات شهدت للتوراة لما وجب أن تُقبل ولو لا أن موسى والأنبياء شهدوا
 بدين المسيح مع شهادة آيات المسيح ورسله لما وجب أن يُقبل¹⁴⁶.
 وهكذا إذ لم نجد الأنبياء والمسيح شهدوا بهذا الكتاب ولا شهد هذا الكتاب¹⁴⁷
 بعمل مورده¹⁴⁸ آيات لم يستجز¹⁴⁹ أن تقبله حرفاً^{149b} من الله تعالى.

25 المسألة السابعة عشرة

– قال : فمن هو صاحب الجمل؟

– قلت : إن أشعيا النبي قال إنّه رأى¹⁵⁰ راكبين أحدهما راكب¹⁵¹ حمار
 والآخر راكب جمل.

– [قال : فمن هو راكب الحمار ومن هو راكب الجمل؟]¹⁵²

– قلت : أمّا راكب¹⁵³ الحمار فهو [83b] دارا [بن اختشیراش ملك ماه]¹⁵⁴
 وأمّا راكب الجمل فهو كورش الفارسيّ ملك علتم¹⁵⁵ [التي هي جندي
 سابور]¹⁵⁶ لأنّ ملك ماه أبطل ملك بابل الذي كان لبختصر¹⁵⁷ وكورش أبطل
 ملك دارا وصيّره له ، فإنّ أشعيا¹⁵⁸ قال في مبتدأ هذا القول : « اصعدي يا

¹⁴⁶ = B.J; P: تقبل

¹⁴⁷ لهذا الكتاب: B; بهذا الكتاب: J

¹⁴⁸ B.J om.

¹⁴⁹ نستجز: B; نستجر: J

^{149b} = P.J; B: أن خوف من الله

¹⁵⁰ J add: رجلين; B = P.

¹⁵¹ J add: على; B = P.

¹⁵² B.J om. [...]

¹⁵³ B.J om.

¹⁵⁴ B.J om. [...]; nous avons conservé, dans les nos 25–26, l'orthographe des noms propres, tels que les écrivent P.B et J, car ces noms ont varié au cours des siècles.

¹⁵⁵ B.J: عظيم

¹⁵⁶ B.J om. [...]

¹⁵⁷ B.J add: الملك

¹⁵⁸ B.J add: النبي

جندي سابور ويا جبال¹⁵⁹ ماه « يعني كورش وملك ماه ثم قال : « أتاني¹⁶⁰ رجل من الفرسان وقال لي في الوحي: وقعت بابل» فأشار إلى بطلان ملك بابل وانتقاله إلى فارس ، وسمى ملك ماه راكب حمار [لأن عامة مراكب أهل ماه حمير وسمى ملك [84a] فارس راكب جمل لأن كرماني وفارس جمال]¹⁶¹ : فتكلم النبي رمزاً كعادة كلام النبوات فدل بالمراكب على بلادها وبالبلاد على ملوكها الذين أسقطوا ملك بابل.

26 وأيضاً ملك ماه كان ضعيفاً فشبّهه بالحمار. وملك فارس كان عظيماً قوياً

فشبّهه بالجمل ، ودانيال أيضاً يشبهه¹⁶² ملك ماه بالدبّ الرخوة المنتنة وشبهه ملك فارس بالنمر ، وأيضاً الرؤيا التي رآها باختصر الملك شُبّهه فيها فارس وجندي سابور بالنحاس لصلابته ، وأيضاً تلا النبيّ هذا القول بالنبوة على خراب بابل وتحويل ملكها واللذان أخربا [84b] بابل هما ملك ماه وملك فارس ، ومضى بعد ذلك خمسمائة سنة إلى ظهور المسيح وألف ومائة سنة إلى ظهور¹⁶³ محمد.

27 وأيضاً فالتوراة والإنجيل يشهدان أن¹⁶⁴ المسيحية لا تنقضي شهادة ظاهرة

متكررة فلا نقدر نقول أنها تنتقض بديانة أخرى ، ففي التوراة قال يعقوب عند إخباره لأولاده بما يكون في آخر الزمان فقال لولده يهوذا الذي المسيح من نسله بالجسد : « إن النبوة لا تعدم منه إلى أن يأتي الذي تنتظره الأمم » يعني¹⁶⁵ المسيح الذي آمنت به جميع الأمم ، وزالت النبوة بظهوره من اليهود وهذا يدل على¹⁶⁶

159 B.J: جمال

160 B.J: يأتي

161 لأن أكثر مراكب أهل فارس جمال وعامة أهل ماه حمير وسمى ملك فارس راكب جمل = [J...] J

لأن أكثر مراكب أهل فارس جمال وعامة أهل ماه حمير وسمى ملك فارس راكب جمل لأن أكثر مراكب أهل فارس جمال ، فتكلم ...

162 B.J: قد شبّهه

163 B.J om.

164 B.J add: ملّة

165 B.J: وهو

166 B.J om.

أن [85a] بعد المسيح لا يرد نبيّ، وقال دانيال : «وحتى يتمّ¹⁶⁷ الرؤيا والأنبياء و 168 يأتي المسيح»، وفي الإنجيل قال المسيح : «إنّ الناموس والأنبياء إلى يوحنا»، ثمّ حذّرنا من قبول الأنبياء والمسحاء الواردين بعد وروده. 28 وأيضاً فالمسيح لم يدع علماً ولا عملاً ولا وعداً ولا وعيداً يجب أن يورده إلاّ وأورده ولهذا حذّر من قبول غيره لثلاثٍ يخرج بنا عن الواجب، وعادة التدبير الإلهي أن يصعد بنا من أسفل إلى فوق من الأرضيات إلى السماويات لا أن يردنا¹⁶⁹ إلى خلف ويحطّنا من السماويات إلى الأرضيات كحال التوراة والإنجيل. [85b]

29 المسألة الثامنة عشرة

— قال : لماذا تسجدون للصليب؟

— قلت : لأنه كان سبب الحياة¹⁷⁰.

— قال : بل كان سبباً للموت¹⁷¹.

— قلت : نعم! والموت كان سبباً للقيامة والقيامة كانت سبباً للحياة

فإذن¹⁷² الصليب كان سبباً للحياة، والله الذي أفاد الماء المرّ عذوبة بعود¹⁷³

وأفاد الناظرين إلى الحية المصلوبة النجاة من الحيات¹⁷⁴ القتالة وأثمر عصا¹⁷⁵

هرون وجعل في عصا¹⁷⁶ موسى قوّة على¹⁷⁷ عمل الآيات¹⁷⁸ بها كشقّ¹⁷⁹

167 B.J: تمّ

168 B.J om.

169 B.J: لان ان بدرنا

170 B.J: للحياة

171 J: سبب الموت; B: سبب للموت

172 B.J: إذًا

173 B.J: بعودًا

174 B = P: الحياة; J

175 B.J: عصاة

176 B.J: عصاة

177 B.J: في

178 B.J: العجائب

179 B.J: شقّ

البحر وإخراج الماء من الصخرة هو أفادنا من عود الصليب الذي هر شجرة الحياة ثمرة الحياة ، ولكونه كان أذاه به 180 يتمّ الخلاص وظهر حبّ المسيح للبشر حتى قال [86a] : « ما من حبّ أعظم من هذا أن يبذل الإنسان نفسه على 181 أحبائه » وجب تعظيمه.

30 المسألة التاسعة عشرة

- قال : قد ورد عندنا : « ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » 182 .
 — قلت : ورد 183 عندكم في سورة 184 عيسى : « يوم ولدت ويوم أبعث حيّاً » وأيضاً : « إني متوفيك ورافعك إليّ » .
 — 185 قال : لم يمُت بعدُ لكنّه سيموت .
 — قلت : وهكذا لم يصعد بعدُ 186 إلى السماء ولم يبعث حيّاً [وسيصعد ويبعث فيما بعد] 187 . لكن عندكم أنّه صعد إلى السماء حيّاً وما صعد 188 حتى يموت ويبعث كما ورد متقدّمًا 189 ، فيأذ صعد فقد 190 مات قبلُ وإذ 191 مات فقد صُلب كما في [86b] النبوات 192 .

31 فداود قال عن صلب المسيح : « تقبوا يديّ ورجلتي وزعزعوا جميع عظامي ، نظروا

180 P: بها; J: بها; B = P. لكونه كان إرادة بها

181 B.J: عن

182 Nous avons restitué le texte actuel de Coran 4,157. P: شبه به; B.J: ولا صلبوه لكن

183 J: قد ورد; B = P.

184 B.J: صورة

185 B.J add: عشرين

186 B.J; P om.

187 J: [...] = ...; B = P sauf om. وسيصعد

188 B.J: يصعد

189 B.J: مقدّمًا

190 B.J: قد

191 = B.J; P: إذا

192 P porte, après ce mot, le chiffre عشرين barré

إليّ واقتسموا بينهم ثيابي¹⁹³ وعلى لباسي اقترعوا» وهكذا أخبر الإنجيل أنفسهم عملوا به ، وقال أشعيا : «إنه يُقتل من أجل خطايانا» ، وقال أرميا : «و¹⁹⁴ جسدي دفعته للضرب وخذتي لللطم ولم أرد وجهي عن الخزي والبصاق» وهذا شهد الإنجيل ، ودانيال صرخ قائلا : «يُقتل المسيح»¹⁹⁵.

32 (المسألة العشرون) 196

— قال : إنّما كان ذلك تشبيهاً لهم.

— قلت : وكيف يشبه الله الباطل للناس حتى يعتقدوه؟ وإن كان [87a] الشيطان¹⁹⁷ فكيف يقدر يفسد تدبير الله ويشبهه على الأنبياء من قبل حتى تنبؤوا بالباطل أنه سيكون حقاً وعلى الرسل من بعد حتى أخبروا بالباطل أنه كان حقاً ومن جملة آياتهم ومواهبهم من المسيح حسب شهادة الإنجيل القدرة على إخراج الشياطين ، وأيضاً فكما جاز أن يقال إن الصلب كان تشبيهاً فكذلك [الانبعاث والصعود إلى السماء]¹⁹⁸ وكل الآيات الإلهية.

33 — قال : إن المسيح كان¹⁹⁹ أكرم على الله من²⁰⁰ أن يدع اليهود يصلبونه ويقتلونه.

— قلت : فقد قتلوا [87b] الأنبياء فهل ذلك لهوان الأنبياء على الله؟ مع أن الأنبياء لم يُقتلوا بإرادتهم ، فأما المسيح فقد قال²⁰¹ : «إن لي سلطاناً²⁰² على

193 B.J: ثيابي بينهم

194 B.J om.

195 B.J: وقال دانيال سيقتل المسيح

196 P.B et J om. P porte un signe de séparation en forme de T.

197 B.J: وإن الشيطان كيف يقدر

198 B.J: [...] = الصعود والانبعاث

199 B.J om.

200 B.J om.

201 B.J: فقال

202 P.B et J: سلطان

نفسى أن 203 أضعها وأن آخذها وليس يقدر أحد يأخذها مني» ، فعرّفنا أنّه بإرادته يسلم نفسه 204 للموت ، وقد دلّنا أيضا بما أظهره 205 بالفعل وهو مصلوب على صدق قوله وأنّه لم يُصلب ويُقتل قهرا من حدوث الظلمة والزلزلة وشتق الصخور وقيام مَن في القبور ثمّ قيامته في اليوم الثالث [من موته] 206 كما أخبر قبل موته مرّات كثيرة ، [وقد همّت اليهود بأخذه مرارا] 207 فلم [88a] يقدرُوا حتّى أراد ، فإذا لم يكن ضعيفا عن خلاص نفسه من اليهود وإنّما أراد كمال سرّ تدبيره وموته بناسوته عن الناس المستوجبين للموت.

34 المسألة الاحدى 208 والعشرون

— قال : فلا ملامة على اليهود إذ أكملوا 209 مشيئته.

— قلت : إلا أنّهم لم يريدوا بما عملوا إكمال 210 مشيئته ولا قصدوا قصده في اتّصال الخير للناس وإنّما أرادوا إعدام وجوده وإبطال ذكره.

35 المسألة الثانية والعشرون.

— قال : لا بدّ من أحد الأمرين : فإن كان بمشيئته صُلب فقد أكملوا 211 مشيئته

فلا لوم 212 عليهم ، وإن كان صُلب كرها فهم أقوى [88b] منه فليس 213 بإله

203 = B.J; P om.

204 B.J om.

205 B.J add: لنا

206 B.J om. [...]

207 B.J om. [...]

208 P.B et J: احد

209 = B.J; P: كملوا

210 = B.J; P: كمال

211 = B.J; P: كملوا

212 B.J: لومًا

213 B.J add: هو

— قلت : وِزَانُ هَذَا أَنْ نَقُولَ 214 لِأَبَدٍ مِنْ أَحَدِ الْأَمْرِينَ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ
 اللَّهُ لَمَّا خَلَقَ الشَّيْطَانَ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ شَيْطَانًا 215 فَقَدْ أَحْسَنَ الشَّيْطَانُ إِذْ قَدْ 216
 انْتَهَى إِلَى إِرَادَةِ خَالِقِهِ وَليْسَ هُوَ عَاصِيًا وَلَا مَلُومًا وَلَا مَلْعُونًا ، وَإِنْ كَانَ أَرَادَ
 أَنْ يَكُونَ مَلَاكَ 217 طَائِعًا خَاضِعًا فَكَانَ هُوَ شَيْطَانًا عَاصِيًا فَقَدْ ضَادَّ 218 إِرَادَةَ
 اللَّهِ وَكَانَ عَلَى خِلَافِهَا فَهُوَ أَقْوَى مِنَ اللَّهِ فليسَ بِإِلَهِ ، وَكَذَلِكَ الْكَلَامُ فِي آدَمَ وَفِي
 كُلِّ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَيَعْصِيهِ ، وَكَمَا أَنَّ ذَلِكَ لَا يُخْرِجُ اللَّهَ مِنْ إِلَهِيَّتِهِ وَلَا يُوجِبُ
 ضَعْفَهُ كَذَلِكَ [89a] الْكَلَامُ فِي الْمَسِيحِ .

36 وَكَذَلِكَ نَقُولُ 219 فِي الَّذِينَ يُخْرِجُونَ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ 220 ، إِنْ كَانُوا لَا يُرِيدُونَ
 أَنْ يُقْتَلُوا فَلَيْسَ مَوْتُهُمْ بِإِرَادَتِهِمْ فَلَا فَضْلَ لَهُمْ وَلَا هُمْ شُهَدَاءُ ، وَإِنْ كَانَ قَتَلَهُمْ
 بِإِرَادَتِهِمْ فَلَا عَقُوبَةَ تَلْزَمُ قَاتِلَهُمْ إِذْ كَانَ إِنَّمَا أَكْمَلَ 221 إِرَادَةَ الشُّهَدَاءِ ، وَكَيْفَ لَا
 يَجِبُ عِقَابُهُ وَقَدْ قَتَلَ الشُّهَدَاءَ وَهُوَ عَدُوُّهُمْ فِي 222 دِينِهِمْ؟ وَكَمَا لَا يَفْلَتُ هَؤُلَاءِ
 مِنَ الْعُقُوبَةِ وَإِنْ كَانُوا أَكْمَلُوا إِرَادَةَ 223 الْمُقْتُولِينَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَقْصِدُونَ 224
 تَكْمِيلَ إِرَادَتِهِمْ أَعْنَى إِرَادَةَ الْمُقْتُولِينَ الشُّهَدَاءِ 225 بَلْ إِرَادَةَ الْقَاتِلِينَ التَّكَايَةَ 226 كَذَلِكَ
 أَمْرُ الْيَهُودِ مَعَ الْمَسِيحِ [89b] وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّهُ قَبِيلٌ بِإِرَادَتِهِ 227 مَا أَرَادُوهُ 228 مِنْ

214 B.J: وِصِيرِ هَذَا أَنْ نَقُولَ

215 B.J: شَيْطَانٍ

216 B.J om.

217 J om.; B = P.

218 P.B et J: ضَادَّ

219 J: أَقُولُ ; B = P.

220 J: فِي السَّبِيلِ الصَّالِحِ ; B = P.

221 P: كَمَّلُوا ; B.J: كَمَّلَ

222 B.J: وَكَيْفَ لَا يَجِبُ عِقَابُهُمْ وَقَدْ قَتَلُوا الشُّهَدَاءَ وَهُمْ أَعْدَاءُهُمْ

223 P: كَمَّلُوا ; B.J: إِرَادَتِ

224 B.J: يَقْصِدُوا

225 B.J om.

226 B.J: إِرَادَةَ الْقَاتِلِينَ

227 B.J: بِإِرَادَتِهِ قَبِيلٌ

228 B.J: أَرَادَهُ

صلبه وقتله ، فلو خلّص ذاته من الصلب لم يكن به 229 حاجة أن يُصلب ولولم يُصلب لم يمّت ولولم يمّت لم يقم ولولم يقم روحانيًا بحياة 230 دائمة لم يكن للبشر رجاء في القيامة 231 ، فلم يكن حالهم في العبادة سرًا وجهرا وفعلا وفكرا 232 على ما هي عليه اليوم مع اعتقاد القيامة والمجازاة خيرا وشرًا.

37 فليثبت 233 في الناس رجاء القيامة قام المسيح بناسوته من الموت 234 ، ولولم يُصلب لم يشتهر موته حتّى تشتهر قيامته لثلا يُظنّ أن موته كان خيالا ، فلا بدّ من صلبه ، ولو خلّص نفسه [90a] من اليهود لم يُصلب فلذلك لم يخلّص نفسن [من أيديهم] 235 ، ولو صعد إلى السماء من غير موت لم تنتفع 236 الناس كالحال مع خنوخ وإيليا 237. وكما تلزم اللائمة إخوة يوسف لحسدهم له ويبعه وإن كان 238 عاقبة ذلك صارت إلى تمليكه بأرض مصر وتخليصه أهلها من الغلا بتدبيره [وتخليصه إخوته] 239 ووالده من الجوع لأنّهم أرادوا إبطال ذكره لا تشييد ذكره 240 وعبوديته وطرده من وطنه وبيت أبيه لا سيادته إذ لو علموا العاقبة 241 لما باعوه أبدا 242 ، كذلك 243 اليهود والشيطان معلّمهم لو علموا أنّ المسيح يقوم ويُعبد [90b] من جميع الأمم لما صلبوه.

229 = J; P.B om.

230 B.J: حياة

231 B.J: في قيامه

232 = B.J; P: مكرا

233 = B.J; P: فليثبت

234 B.J add: من موته فكان لا بدّ

235 B.J om. [...]

236 B.J: يقتنع

237 = J; P: اليا; B: اليا

238 B.J: كانت

239 B.J: [...] وإخوته

240 = B.J; P: لا يشييد ذكره

241 B.J: إذ لو علموا ما تنتهي عاقبته

242 J om.; B = P.

243 B.J add: و

وأيضاً فلو همّ الملك أن يهدم قصره لبينيه²⁴⁴ جديداً أفضل ممّا كان قديماً ولم يعلم أحد فأتى عدوك²⁴⁵ ليلاً وهدمه قصداً في إضرارك²⁴⁶ لا تكملاً لقصدك²⁴⁷ أمّا كان يستوجب عقابك²⁴⁸؟ كذلك المسيح أراد أن يحلّ هيكله الذي هو جسده وبينيه²⁴⁹ أفضل ممّا كان لأنّه كان نفسانياً فأقامه روحانياً، ولذلك قال: «حلّوا هذا الهيكل وأنا أقيمه في ثلاثة أيام، وعنى بالهيكل جسده»، ولما²⁵⁰ حلّوه ليبيدوا ذكره لا ليقوم شريفاً روحانياً سمائياً بعد أن كان ملوماً أرضياً إقامة²⁵¹ في اليوم الثالث [91a] كما قال فاستوجبوا عقابه.

39 المسألة الثالثة والعشرون

— قال: من أعظاكم الإنجيل؟

— قلت: المسيح.

— قال: قبل صعوده أم بعد ذلك؟

— قلت: قبل صعوده لأنّ الإنجيل هو²⁵² قصص تدبير المسيح وقوله وفعله في حال ظهوره بالجسد وهذا كان قبل صعوده.

— قال: أليس متى ومرقس²⁵³ ولوقا ويوحنا كتبوه؟

— قلت: نعم لمّا حلّ عليهم روح القدس كتبوا ما هداهم إلى كتابته ممّا رأوه وعلموا من تدبير المسيح وأقواله وأعماله.

244 J: لبينيه; B = P.

245 B.J: عدوه

246 B.J: إضراره

247 B.J: لا تكملاً لقصده

248 B.J: عقابه

249 B.J: لبينيه

250 B.J: وإنما

251 B.J: أقامه

252 J om.; B = P.

253 = B.J; P: مرتس

— قال : فا هذه المخالفة التي بينهم ؟
 — قلت : في اللفظ لا في المعنى ، [كما لو أن نغيراً وصفوا] 254 المخلوقات التي هي [91b] أعمال الله : ففهم من وصف السماء وما فيها مجملاً ومنهم من وصفها مفصلاً ومنهم من وصف بعض ما فيها دون بعض ومنهم من وصف الأرض مع السماء ، وكذلك لو أن قومًا وصفوا الشمس فواحد وصف ارتفاعها وآخر وصف سرعتها وآخر وصف نورها وآخر وصف حرارتها واستدارتها وعظمتها 255 ، فأقوال 256 هؤلاء الواصفين وإن تغايرت إلا أنّها ما تناقضت ولا تضادّت ولا تعاندت فكلّهم صادقون.

41 المسألة الرابعة والعشرون 257

— قال : كما أعطى الله الإنجيل بعد التوراة كذلك أعطى القرآن بعد الإنجيل.
 — قلت : [92a] إنّ الله قد أخبر بالانتقال 258 من التوراة الى الإنجيل على ألسنة الأنبياء : فقال على لسان أرميا 259 : « هذه آيات 260 تأتي قال الربّ وأقيم لبني إسرائيل وبني يهوذا ميثاقا جديدا لا كالميثاق الذي أعطيت آباءهم يوم أخذتُ بأيديهم وأخرجتهم من أرض مصر » ، ويوثيل 261 شهد بما كان يوم إقامة 262 الميثاق الجديد ، وأمّا الانتقال من الإنجيل الى غيره فلم نجده في كتب الله. وأيضا فقد علمنا من كتب المؤيدين بالآيات أنّ التاموس العتيق كان رسماً

254 B.J: [...] = كما إن لو وصفوا أنفر

255 J: B = P. ; عظمتها

256 J: B = P. ; فقال

257 = B.J; dans P, le numéro de la question a été effacé, mais sa place est restée en blanc.

258 B.J: قد أخبرنا بانتقال

259 B.J add: النبي

260 B.J: أيامًا

261 B.J add: النبي

262 B.J: القيامة

لناموس الإنجيل²⁶³ وأنّ الإنجيل هو رسم²⁶⁴ لللكوت السماء ، فلا تمسك بعد الإنجيل [92b] بغير ملكوت السماء.

42 المسألة الخامسة والعشرون²⁶⁵

— قال : ألم يقل موسى : «إنّ الله يقيم لكم نبياً من إخوتكم مثلي» ؟ فهو محمد²⁶⁶ لأنّه من ولد إسماعيل.

— قلت : لا شكّ أنّ هذه المخاطبة كانت مع بني إسرائيل والضمير في إخوتكم يعود عليهم ، وإسماعيل هو عمّ إسرائيل فليس ولده²⁶⁷ من إخوة بني إسرائيل ، وقد قال لهم في موضع آخر : «مَلِكٌ من إخوتك» ، ولم تكن ملوكهم من ملوك بني إسماعيل.

وأيضاً فإنتم تقولون إنّ محمدًا²⁶⁸ بُعث الى قومه بالعربية ، وإنّما قيلت هذه النبوة عن الأنبياء التي بُعثت في بني إسرائيل من إخوتهم مثل موسى [93a] بسنته وبمثل²⁶⁹ آياته مثل يشوع²⁷⁰ الذي أوصى بمثل ما أوصى موسى وشقّ الأردن كما شقّ موسى البحر ، ومثل صموئيل²⁷¹ وداود الى دانيال ، فإنّ قوله «مثلي» أي مؤيد بالآيات يأمر بما أمرتُ به وينهى عن ما نهيتُ عنه.

263 J : لناموس الجديد ; B = P.

264 P.B et J : رسمًا

265 = B.J; dans P, le numéro de la question est remplacé par un léger trait vertical.

266 = B.J; P : محمدًا

267 J : ولده هم إخوة ... B :

268 P : محمد ; B.J :

269 B.J : مثل

270 B.J : ايشوع

271 = B.J; P : شموال

43 المسألة السادسة والعشرون

— قال : دع هذا وأخبرني عمّن قتل والدته : أما يجب عقوبته؟

— قلت : نعم.

— قال : فالمسيح قتل والدته.

— قلت : بل 272 نقلها من الدنيا دار البلايا الى الآخرة دار النعيم ، فقد

أحسن إليها ، وإلاّ فقد قتل الله حبيبه وخليله ووليّه ، وكما أنّ ولادنا من بطون [93b] أمّهاتنا وانتقالنا منها الى هذه الدنيا الواسعة أفضل من كوننا في بطون أمّهاتنا كذلك انتقالنا من هذه الدنيا الى الآخرة أفضل من كوننا في هذه الدنيا لا سيّما لمثل مريم والأنبياء والأولياء.

44 المسألة السابعة والعشرون

— قال : كيف قال المسيح : «إنّه لا صالح إلاّ الله الواحد»؟

— قلت : هل كان داود عدلا أم لا؟

— قال : نعم.

— قلت : فكيف قال : «إنّه لا عدل ولا واحد»؟

— قال : لم يعن 273 نفسه مع من عنى 274 وإنّما عنى الأئمة.

— قلت : وكذلك المسيح لم يعن 275 نفسه مع من عنى وإنّما أشار الى كثرة

شُرور الناس لأنّه قال في موضع آخر : «أنا الراعي [94a] الصالح» و «أنا نور

العالم» و «ليس للشيطان فيّ شيء» و «من منكم موبّخي 276 على خطيئة 277؟» وإنّما

272 J om.; B = P.

273 B.J add: عن

274 J: عننا عن; B = P.

275 B.J add: عن

276 B.J: يوبخني

277 P: خطية; B.J: خطية

المسيح بهذا القول خاطب ضمير 278 الرجل الذي قال له 279 : «أيها المعلم الصالح» وهو يرى أنه إنسان فقط لا إله متأنس فأشار إلى قول النبي داود : «ليس صالحا 280 إلا الله الواحد» ، وكأنه قال له : «إذا كان النبيّ عندكم 281 يقول هكذا فكيف تقول لي هكذا ولستُ عندك إليها؟»

45 وأيضاً فقد قال : «الرجل الصالح من كنزه الصالح يخرج الصلاح» ، وأيضاً قال : «الشجرة الصالحة تثمر ثمرة 282 صالحة» ، فكيف يقول إن بعض [94b] الناس صالحون ولا يكون هو صالحاً؟

— فقال : أحسنت في تفسيرك ، فدعوتُ له وانصرفت.

[تمّ الجدل ولله الشكر إلى الأبد] 283.

ملحق

46 [21a] وملكننا الخليم المملوّ حكمةً قال لي : ماذا تقول عن محمّد؟

فجاوبته قائلاً : إنّ محمّداً يستحقّ المدح من جميع الناطقين وذلك لأجل سلوكه في طريق الأنبياء ومحبيّ الله ، لأنّ سائر الأنبياء قد علّموا عن وحدانيّة الله ومحمّد علّم عن ذلك ، فإذاً هو أيضاً سلك بطريق الأنبياء ، ثمّ كما أنّ جميع الأنبياء أبعدوا الناس عن الشرّ والسيّئات وجذبوهم إلى الصلاح والفضيلة هكذا محمّد أبعدهم عن الشرّ وجذبهم إلى الصلاح والفضائل فإذاً هو أيضاً قد سلك في طريق الأنبياء.

47 ثمّ إنّ جميع الأنبياء منعوا بني البشر من سجدة الشياطين وعبادة الأوثان

278 = J; P.B: ظير

279 J om.; B = P.

280 B.J: صالح

281 B.J: عندك

282 B.J: أثمار

283 B.J: [...] = غفر الله لي ... (?) B add.: تمّت المجادلة والسبح لله دائماً وعلينا رحمته

وحرّضوهم الى عبادة الله عزّ وجلّ والسجود الى جلالته هكذا محمّد منع بني أمّته [21b] من عبادة الشياطين والسجدة للأوثان وحرّضهم على معرفة الله والسجود له تعالى الذي هو وحده وليس بإله آخر سواه ، فقد اتّضح إذّا أنّ محمّداً قد سلك في طريق الأنبياء ، ثمّ إن كان محمّد قد علّم عن الله و كلمته وروحه فجميع الأنبياء أيضاً تنبّؤوا عن ذلك ، فمحمّد إذّا قد سلك في طريق الأنبياء ، فمن لا يمدح ويكرّم ويبجّل ذلك الذي تحارب من أجل الله ليس بالكلام فقط بل وبالسيف أيضاً أظهر الغيرة لأجل البارئ تعالى؟

48 وكما فعل موسى النبيّ في بني إسرائيل الذين صنعوا عجلا من الذهب وسجدوا له فقتل بالسيف وأباد جميع الذين سجدوا للعجل هكذا محمّد أيضاً صنع لمّا أظهر الغيرة لأجل البارئ سبحانه تعالى وأحبّه وكرّمه أكثر [22a] من نفسه وعشيرته وبني أمّته ، والذين كانوا يتبعونه في إكرام الله ومخافته كان يمجّدهم ويكرّمهم ويمدحهم ويوعده لهم أيضاً بالخير 284 والمجد والإكرام من لدن الله في هذا العالم وفي الآخرة بالجنّة ، والذين كانوا يعبدون الأصنام ويسجدون لها كان يحاربهم وينذرهم بعذاب أليم في نار الجحيم التي بها يحترق المنافقون وهم فيها خالدون.

49 وكما فعل إبراهيم خليل الله الذي ترك الأوثان وأبناء جنسه وتبع الله وسجد له فصار يعلم عن وحدانيّة الله للأمم هكذا صنع أيضاً محمّد لمّا ترك سجدة الأوثان والذين كانوا يسجدون لها من بني جنسه وغيرهم من الغرباء 285 فأكرم فقط ذلك الذي هو وحده إله الحقّ وسجد له ، لأجل ذلك كرّمه الله تعالى جدّا [22b] وأخضع تحت مواطئ قدميه الدولتين القويّتين اللتين كانتا تزأران كالأسد وكالرعد كان يُسمع في العالم صوت كليهما أعني دولة الفرس ودولة الرمانيين ، فالأولى كانت تسجد للمخلوقات عوض خالقها ولأخرى كانت تنسب آلاما وموتا بالجسد لذلك الذي لا يتألّم ولا يموت مطلقا ، فوسّع الله تعالى سلطنة مملكته

284 P3: بالجنّة ; corrigé d'après l'édition du *Mašriq*.

285 P3: العرباء ; corrigé d'après l'édition du *Mašriq*.

بيد أمير المؤمنين وأولاده من المشرق الى المغرب ومن الشمال الى الجنوب ، فمن لا يمدح أيها الملك المظفر ذاك الذي مدحه الله؟ ومن لا يظفر إكليل التمجيد والتبجيل لذاك الذي مجّده الله وبجّله؟ فذلك ومثل ذلك أنا وجميع محبّي الله نقول عن محمّد أيها الملك المظفر.

وملكنا قال لي : فإذا ينبغي لك أن تقبل كلام النبيّ.

فجاوبته : عن أيّ كلام يقول ملكنا؟

فقال الملك : الكلام [23a] الذي يقوله عن الله أنّه واحد وليس آخر دونه.

فجاوبته قائلا : إنّ الاعتقاد بإله واحد قد تعلّمته أيها الملك من التوراة والأنبياء والإنجيل وبه أنا متمسك ومن أجله أموت.

وملكنا المظفر قال لي : إنك تؤمن وتعتقد بإله واحد كما قلتَ ولكن تقول إنّ هذا الإله هو مثلث وواحد.

فجاوبته : لا أنكر ذلك أيها الملك ، بل أعترف أنّ الله واحد هو ومثلث ولكن ليس مثلثاً²⁸⁶ بالألوهيّة بل بأقانيم حكمته وروحه وأنّه أيضا مثلث وواحد ولكن ليس واحداً بالأقانيم بل بالألوهيّة كما ثبتنا ذلك آنفا...

²⁸⁶ مثلث P3: